مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com ISSN online: 2414-3383 ISSN print: 2616-3810
العدد (28) آب - اغسطس 2018

تناص المتنبي مع عنترة بن شداد على وفق اللغة الشعرية

سعدون خلف عزر
مديرية تربية ذي قار
ذي قار - العراق

الاستاذ الدكتور
عبدالحسن علي مهلهل السهلاني
كلية الاداب - جامعة ذي قار
ذى قار - العراق

الخلاصة

اتخذ تأثر المتنبي بعنترة بن شداد ابعاد متعددة وعلى وفق الية التناص على مستوى اللغة الشعرية. فهو يرى نفسه فوق اللغة ومن حقة ان يخرق نظامها , ومما لا شك فيه فقد خرقها في المواضع التي خرقها عنترة بن شداد، ولم يأتِ ذلك اعتباطاً بل برز كظاهرة يتجلى فيها تناصهُ على مستوى اللغة الشعر، ومما ميز المتنبي بهذا الصدد فقد يختصر نصاً كاملاً لعنترة بن شداد في بيت شعري واحد او بيتين ومن الجدير بالذكر فبعض الابيات يتناص معها في مواضع مختلفة وذلك لأنها توائم تطلعاته . وهذا متأتي من قدرته وامكاناته اللغوية مستقياً من مصدر ثر على المستوى الفني والموضوعي . وقد برز التشكيل اللغوي جلياً في نصه .

Al-Mutanabbi and Antara Ben Shaddad, According to the Poetic Language

ABSTRACT

Al-Mutanabbi Antar Bin Shaddad was influenced by multiple dimensions and according to the mechanism of harmony at the level of poetic language. Al-Mutanabi sees himself above the language and is in fact violating its regime, and it is undoubtedly violated in the places violated by Antar ibn Shaddad. This did not come as an arbitrary and even emerged as a phenomenon which is reflected in the level of poetic language. Al-Mutanabbi is distinguished in this regard. He may summarize a complete text of Ibn Shaddad's curse in one or two verses. It is worth noting that some of the verses relate to it in different places because they match his aspirations. This is derived from his ability and linguistic potentials derived from the source of wealth on the technical level and objectivity. The language has been clearly demonstrated in its text.

المقدمة

الحمدُلله رب العالمين , والصلاة والسلام على أشرف خلقهِ سيدنا محمد وآله الطاهرين وبعد ...

زخرت المكتبة النقدية بالدراسات حول المتنبي وقد تناولته من جوانب شتى , ولكثرة الدراسات تناولت بعضها دراسة للدراسات حول المتنبي وذلك لما لهُ من حضور في الفكر النقدي العربي فضلاً عن الغربي على مختلف الاصعدة .

وقد تناولت قسم كبير من هذه الدراسات مصادر ثقافة المتنبي الشعريه , قديماً تأطرت بعنوان السرقات وحديثاً بالاثر الشعري او التناص , نحو التناص في شعر المتنبي , رسالة دكتوراه , إعداد جوخان ابراهيم , إشراف د. عبدالقادر الرباعي جامعة اليرموك كلية الاداب الاردن 2006 وأثر الاقدمين في شعر أبي الطيب المتنبي رسالة دكتوراه , إعداد عائشة عبد الحميد , إشراف بابكر/ جامعة ام درمان الإسلامية السودان 2006 , وحركة التراث في شعر ابي تمام والمتنبي رسالة ماجستير , إعداد نداء محمد, إشراف د.حسام التميمي/ جامعة الخليل 2009 , والتناص والتداخل النصوص المفهوم والمنهج دراسة في شعر المتنبي كتاب للدكتور احمد عدنان حمدي الطبعه الاولى دار المؤمون للنشر والتوزيع الاردن 2012 , والتناص في شعر ابي الطيب المتنبي إعداد مصباح احمد/ جامعة بنغازي كلية التربية الجبل الغربي 2016 .
وعلى الرغم من كثرة الدراسات والتي تلامس بحثا لكنها غفلت جانباً ومنهلاً شعرياً هيمن على ذاكرة المتنبي الشعرية , وهو الشاعر الجاهلي عنترة بن شداد, ولذلك تعد الدراسة بهذا المجال هو للوقوف على مصدر من مصادر ثقافة المتنبي الذي يتجلى اثر عنترة فيه رؤية وتشكيلاً فضلاً عن الجانب البلاغي
ولعلى التناص على مستوى اللغة الشعرية طفح به شعر المتنبي متجلياً اثر عنترة بن شداد به وقد تناول البحث عملية التوظيف والتوليد وماذا اضفى اللاحق على السابق وكيف تخفى المتنبي عن النقاد الذين لم يمسكوا عصا النقد من الوسط تحت ذريعة السرقات بالمنظور التاريخي لا التوظيفي وعلى تلك المستويات محور البحث تناص المتنبي مع عنترة بن شداد على مستوى اللغة الشعرية

التبس مصطلح اللغة الشعرية مع شعرية اللغة ولذلك لابد من التميز بين المصطلحين
فاللغة الشعرية بحسب الدكتور سلام الاوسي (تعني لغة الشعر دون النثر وتعني بالتعريف الاصطلاحي اللغة التي يكتب بها الشاعر نصه[1])
اما شعرية اللغة فهي (تعني السمة المميزة للغة بما في ذلك اطارها الكلي ومدى ما تمتلكه هذه اللغة من امكانيات من خلال مستويتها الاربعة ,الصوت ,واللفظ ,والجملة ,والنص بأكمله ,اي
انها اسلوب اللغة وقدرتها الايحائية والتوصيلية[2]) فاللغة الشعرية هي مادة الشاعر بإحيائها وهذا ما يفرقها عن اللغة العادية
يرى فاليري (ضرورة التميز بين اللغة الشعرية واللغة العادية.....لان الشعر في اساسه فن لغوي[3]) والشاعر يخاتل عبر اللغة الشعرية اذ أن (الشعراء يترفعون باللغة عن أن تكون نفعية[4]) ويسعى الشاعر جاهدا ان يتميز بلغته حتى لو كان يقتبس من اخر (الشعرية معنية بفرادة العمل الادبي[5]) والفرادة والابداع ليس المقصود بها الاتيان بألفاظ بكر بل التشويش بعلاقات الكلم داخل الجملة على مستويات متعددة نحوية او صرفية او صوتية وهي تعني بحسب فاليري (يستخدمون ما يعرفونه بطريقه غير معروفة فيتولد منها ما يدهش[6]) فأذا كانت المعاني بحسب الجاحظ يعرفها العامة فأن الألفاظ واللغة الشعرية لا يعرفها سوى الخاصة (اذ أن اللغة الشعرية تتجلي في الإيحاء بالرؤية ,لا التصريح[7]) والشاعر لم يأت اعتباطا بالألفاظ وترتيب الجمل (فالكلمة الشعرية ليس صوت دال فحسب بل وجود له كيان[8]) فوجود الكلمة في موقع دون غيره في اطار الجملة يغير معنى او يعمقه او يحول الجملة من عادية معيارية الى شعرية بإضفاء طابع إيحائي جمالي يرافقها في موقع وينفرط منها في موقع اخر ولعل الشكلانيين في حلقة براغ ولاسيما (مو خاروفسكي)ميز بين اللغة الشعرية والمعيارية حيث عد الشعرية نوعا خاصا من المعيارية ومن خواصها التركيبية بما في ذلك الضرورات الشعرية0[9]لكن اللغة

بصورة عامة ذات حدين نفعي وانفعالي اذ أن (اللغة وسيلة ابلاغ وغاية فنية في وقت واحد[10]) فهي اذن اجتماعيا نفعيا غاية تواصلية اما فنيا فهي غاية تأثيريه وهي خاضعة لإرادة الشاعر على الرغم من البون الشاسع بين ما أراد ان يقوله وما قاله فعلا انها مرتبطة بطبيعة التجربة الفنية والنفسية [11] فاللغة الشعرية خلاقة لا بنقل الافكار حيث تعد اللغة المادة الاساسية لتشكيل وجودنا الفكري والحضاري والمبدع من يجعل اللغة تتجاوز دلالاتها القارة الى دلالات اخرى يقصدها المؤلف[12] بلا شك فأن الدلالات الاخرى تولدت من الدلالة القارة وعملية تجاوز الدلالة هي اشبه بعملية الهدم والبناء لان البناء الجديد انحراف عن دلالة الكلمة الى معنى او مغزى غير متناهين مما يجعل النص مفتوحا فلو ثبتت الدلالات لكان المعجم كفيلا بأغلاقها اذ أن (لغة الشعر خاصة يبلغ اليها بالتأني والبحث والاختيار[13]) وكلما كان شاعر متمكن من اداته الشعرية كلما كانت لغته الشعرية اعمق وبذلك يتميز الشعراء بعضهم عن بعض على وفق استثمارهم للفظ في جملة دون غيرها او نص دون غيره اذ أنك (ترى الكلمة تروقك وتؤنسك في موضوع ,ثم تراها بعينها تثقل عليك في موضوع أخر[14]) وهي هنا تعني اضفاء مسحه جمالية حيث انها (تكون شعرية في اداء وظيفتها الجمالية[15]) يبدو ان تشكيل او ترتيب الكلمة هو الاساس بإضفاء مسحه جمالية تأثيرية للغة لتكون لغة شعرية يرى دي سوسير (ان اللغة تشكل في جدلية عناصرها نظاما من البنيات المعتمدة بعضها على بعض لإنتاج القيم[16])وجدليه التشكيل للغموض اقرب من التصريح كون لغته إيحائية.

يميل الشاعر الى الغموض والابهام ,وذلك لمنح نصوصه أفاقا واسعة لينفتح بعد ذلك تأويلا وتلقيا[17] مما يثري النص بالمعاني فكلما كانت اللغة الشعرية اعمق كلما زادت احتمالية الدلالة وزيادة الاحتمالية والافتراض توسع أفاق القصيدة ولعل الرمز الى الاشياء دون مسمياتها يزيدها عمقا اذ أن (الرمز هو اللغة التي تبدا حين تنتهي لغة القصيدة او هو القصيدة التي تتكون في وعيك بعد قراءة القصيدة[18]) حيث انها وليده افكار قد لا تكون واقعية عقلانية اذ انها (تستعين بالخيال في تجميل الافكار[19]) مما يجعلها تخترق الواقع في احيان كثيرة لكنها تحقق تأثيرا لما فيها من دهشه وقد اشار ياكبسون لموضع الشعرية في نقل الرسالة إذ أن الشعرية تهتم بالوظيفة الشعرية حيث انها تهيمن على الوظائف الاخرى للغة[20] ,وعملية الخرق تثري اللفظ والنص بالمعاني وهي تشبه عملية الجائز نحويا حيث يفتح أفاقا متعددة وفضاء رحب اذ أن (الكلمة ارث رشيق الحركة من نص الى اخر فهي تقبل تغير هويتها ووجهتها بحسب السياق[21]) والشاعر المبدع من يصنع مقاما ()فلا ينتظره حتى يأتي بالملفوظ بل يضع المسوغات اللازمة لاستثمار ثروته اللغوية منطلقا من الاساس او الاصل النفعي للفظ حتى يتجاوزه اذ أن (معرفة اللغة بشكل افضل يتضمن على وجه الدقة المعلومات المدونة[22]) ويأتي دور المبدع في حراكه الفني مضيفا على اللفظ معنى اخر ذو مسحة شعرية ولا يشترط ان يتغير المضمون كليا على الرغم من انه لحظة تأسيسه حتمية بحسب باختين[23]

اما لاكان فيرى ان اللغة الشعرية (حاجز يقاوم الدلالة [24]) وتأتي مقاومة الدلالة الاصلية الاستعمالية من أجل الشعرية فالتغيرات في الواقع قد تفرض تغيرات لغوية كما حدث عام 1947 وانبثاق الشكل الجديد للقصيدة, وقد يحدث العكس فالشاعر عبر المتغيرات اللغوية يحاول تغير الواقع بل يقترح واقعاً اخر لذلك (يجب عدم الحكم على التغيرات التي تتعرض لها اللغة دون حساب المنظومة المتعرضة لهذه التغيرات[25]) فالشاعر عبر اللغة يريد التغير نحو الافضل فخطابه لغاية تأثيرية وطالما تأثيرية فعليه ان يستثمر اللغة المؤثرة ولاتكون مؤثرة اذا كانت لغة عادية حيث انه (يتكلم ليس من أجل التعبير عن أفكاره فقط بل من اجل التأثير في الاخرين أيضاً[26]) واللغة فضفاضة تسمح بالتغير والتجاوز أذ أن طاقة اللغة الانفعالية تساعد الشاعر على تجاوز الواقع الى الفن والحقيقة الى الخيال[27] فالتجاوز هو اداة اللغة الشعرية فلاشعرية في نفعيتها التواصلية او حياديتها (تخرج اللغة من اسرار المحايدة الى حيز الابداع في التعبير فالتصوير فالترميز الذي يمثل ذروة الخروج عن المألوف[28]) فالترميز يضفي للنص طابع التشويش الدلالي مما يجعله للغموض اقرب وبالتالي يكون الافتراض والتأويل على عاتق المتلقي إذ أن (لغة الشعر لها قيمة نفسية وحدسية شاملة ومستقلة بذاتها [29]) فالحدس والتخمين يأتي لفك الشفرة في النص , وكلما اجاد الشاعر في تشفير نصه كلما زاد الحدس عمقاً , اللغة الشعرية تمانع لكنها ثرية بالدلالات على الرغم من ممانعتها ومخاتلتها , فاللغة الشعرية غاية ووسيلة أذ (ان الشعر بنية لغوية معرفية جمالية و ترتبط برؤية الشاعر, فإن اللغة في الشعر غاية فنية , بقدر ما هي وسيلة تؤدي معنى وتخلق فناً[30])

فهي اذن ذات حدين على الاقل ومن هنا (تقرأ بصورة مزدوجة [31]) فهي تصبح مسرحاً للصراع الدلالي حيث انها (بؤرة لصراع المعنى أو الصيرورة, الدلالة الرمزية , ولانتاج الصورة الشعرية من جهة ثانية [32]) وفي حراك اللغة الشعرية متعة جمالية بل قد تكون جماليتها هي التي تأسس للغة الشعرية إذ ان (اللغة الشعرية في نشاطها الجمالي الخلاق هي التي تؤسس الفعالية الشعرية في شكلها النهائي وهو ما يقود الى تشكيل الاسلوب الشعري[33]) ولربما يتعدد الاسلوب الشعري على وفق تعدد التوجه نحو الشعرية انها(مجموعة لامنتهية من الطرق التي يمكن من خلالها التصرف بالمعنى [34]) وومجموعة الطرق هي تجاوزية من اصلها العادي , وليس حيادية وقضية حياديتها تبناه الدكتور جاسم محمد جاسم والدكتورة نصره أحميد [35] , حيث ان اللغة في حياديتها نفعية تواصلية , أما في جماليتها وشعريتها فهي تأثيرية لكن لاتنفي نفعيتها , وقد يعيد الشاعر نصوص سابقة لكن يضفي اليها شعرية من عندياته حتى لو كانت اضاءة شعرية بالاساس اذ أن الشاعر المبدع الذي يتفاعل مع التراث لكن لا يعد مجتراً لهُ بل يتجاوزه , واكتشاف الجديد فيعزز عطاءاً فنياً يحمل سمات ذاتية ويدل على أصالة فنية نتجت عن تفاعلهُ مع تراثهُ [36] , فالتراث اللغوي هو قاعدة رصينة للانطلاق والتجديد أذ أن اللغة ميداناً فاعلاً يرثها اللاحق عن السابق نتيجة الاحتكاك بها ودراستها مما تشكل حساً لغوياً يظهر اثره في نتاجه الابداعي [37] .

الشاعر المبدع يعيد تشكيل النص السابق معبراً عن رؤيته على وفق آلية جديدة مستثمراً رؤية النص الغائب مثرياً نصه بالدلالات والايحاءات الوافدة من خارج النص وعملية الاثراء الدلالي تنتج لغة شعرية . والقارئ للشعر العربي القديم سيجد ما يدهشه من شعرية فكيف اذا كان مبدعاً مثل المتنبي الذي أنطلق من ارثٍ غزيرٍ ثم تجاوزه نحو الافاق يتقمن أختيار الفاظه فلم ترد اعتباطية في خطابه حيث أنه (ينتقي الكلمات ذات الدلالات المتعددة [38]) وهو متمكن من اداته الشعرية إذ أن للغة تقنيات هيأت لتلك العظمة التي امتلكها [39] وقد ذكر الجرجاني انه اقتبس من مئتين وسبعة وعشرون شاعراً [40] , والرجوع الى هذا الكم الهائل يفني لغته فضلاً عن كونه عاش في بيئتين الحضر والبدو حيث (عاش في بيوت الامراء والقادة لكن أثر البداوة فيه جلياً سلوكاً وزياً ولهجة [41]) ولذلك التباين البيئي فتح للشاعر افقاً واسعاً لاختيار آلفاظه ثم اصالتهُ وحنكته في الاختيار لذلك يمكن القول انه ولد القصيدة ناضجة فلم تمر بمرحلة الطفولة (لموهبتهِ والاحاطة بشعر العرب ولغتهم وأثارهم [42]) , فقصيدته تحمل انساقاً شتى وهذا يعود بالدرجة الاساس لثقافته الواسعة حيث أنه بحسب الدكتور طه حسين (يتخذ اشكالاً , وأن شئت فقل يتخذ الواناً مختلفة , تتباين بتباين المعاني والموضوعات التي يطرقها [43]) فلم تلمح تكلفاً في لغته الشعرية فالتوهج عند المطلع هو التوهج عند الخاتمة بل قد تكون الخاتمة اكثر توهجاً فهو يمتهن اللغة من اجل الشعر لا الشعر من اجل اللغة , فالمتنبي في سردياته يوصف المعارك بادق تفاصيلها ليس لغرض اخباري نفعي فقد يكون القى القصيدة لسيف الدولة وسيف الدولة هو من قاد المعركة فهل يريد أخبار بتفاصيل معركه هو قادها؟ منطقياً لايريد ذلك إذ أن (الشاعر لايقول الشعر ليخبر به ولكن يقوله لهدف انفعالي جمالي ليحدث به اثراً انفعالياً جمالياً في نفس المتلقي وهذه الجماليات الغوية تسمى بالشاعرية [44]) فلم تضيق به اللغة في خطابهِ الهادف وصوتهِ المتمرد ,وبغض النظر عن اعلام اللغة الذين التقاهم المتنبي : كأبن خالويه , وابي الطيب اللغوي , أبي علي الفارسي , وأبن جني , وعلي بن حمزة البصري فقد أسهم محفوظه من اشعار الفحول في اثراء مكنوزه من المفردات [45] حتى وصف المعري لغته قائلاً (بلغت الفاظه من الدقة وحسن الاختيار منزلة يتعذر ابدال كلمة بغيرها [46]) , وهذا متأتي من رصانة السبك واختياره الموفق ولغته الشعرية التي توائم رؤيتهُ حيث (امتازت في قوتها فلائمت نفسه ومعانيه واغراضه [47]) .

يبدو في لغته موجهاً للامراء ومقترحاً من خلال خطابه إذ انه (صنع المعنى النصي مقابلاً لصنع المعنى الاجتماعية [48]) ويأتي وصفه للمعاني عبر التراث , ولكل موقف قاعدة ينطلق منها ثم يتجاوزها ولكل نص ظروفه الخاصة في تناص او الحوار مع نص دون غيره إذ أن استخدامه للغة يجدد الدلالة او يوسع افاقها [49] او يعمقها فحتى تناصه ليس من اجل التكرار بل لغايات فنية وموضوعية فحين يتناص مع شاعر فارس كعنترة بن شداد وأسطورة الفروسية انما يذكر بالقوة والمجد , او يقترح فارساً اسطورياً بهذه المواصفات لاسيما وان المتلقي لشعره من الخواص إذ أنه (اذا ما المح اليهِ الشاعر أيقظ في وجدان المتلقي هالة من الذكريات والمعاني المرتبطة به [50]) فالشعر ليس تعبير لغوي وحسب بل (شكل ومضمون وعقل ووجدان , فيض من الاحاسيس قبل

أن يكون تراكيب لغوية [51]) الا ان اللغة هي عماد البناء الفني للقصيدة أذ انه (عن طريق اللغة نلمس , ونرى , ونشعر لا بحواسنا الظاهرة فحسب بل بعقولنا ومواطن إدراكنا [52]) ولذلك يمكن ان تميز بين صورة مدهشة وأخرى اقل دهشة منها بحسب لغتها التي من خلالها يصور الشاعر وكذلك الحال مع الايقاع الشعري واللغة الشعرية عند المتنبي مردها امران انتقاء الالفاظ ثم تركيبها في جمل رصينة وقد ذكر الدكتور صاحب ابو جناح ان قوة اللفظ وشدة السبك في التشكيل ميزته عن غيره من الشعراء [53] , ولعل الذي قوم لغتهُ الشعرية هو كسر قوالب الجمود على الرغم من تناصه مع الشعر القديم حيث أن شاعرية الشعر تتحقق عند كسر النظام المألوف [54] , وبطبيعة كسر القوالب او هدمها لابد من بناء نظام بديل اتخذه المتنبي اسلوباً هيمن على خطابه وذلك منها ما ذكره الثعالبي استعمال الفاظ الغزل والنسيب في اوصاف الحرب والجد [55] ولعله في هذا الاسلوب يتناص مع الشاعر عنترة بن شداد الذي مزج بين الفاظ الغزل والقتال حيث يقول :

ولقد ذكرتك والرماح نواهل مني وبيض الهند تقطر من دمعي
فوددت تقبيل السيوف لانها لمعت كبارق ثغرك المبتسمِ [56]

وقال المتنبي :

اعل الممالك ما يبني على الاسل والطعن عند مجيهم كالقبل [57]

فالمتنبي زاوج بين الفاظ الحرب والفاظ الغزل معيداً رؤية عنترة على وفق تشكيل جديد إذ ان (الشعر هو البناء الفني الخاص لوقائع واحداث مركبة تركيباً فنياً [58])
العلاقة التناصية علاقة بكماء وهي ضمن اطار النص الجامع وهي تربط النص بجنسه [59] , والارتباط هو المزاوجة بين لغة غرضين شعريين متباينين وقد فسر هذه العلاقة في اللغة الشعرية الدكتور محمد عبد الرحمن شعيب بأن المتنبي قادر على نقل الالفاظ من مجال لاخر وخلق المناسبة [60] , فشعيب غاب عنهُ ان عنترة سبق المتنبي بهذا النمط , ومرده قد يريد يبين رباطة جأشه وشجاعته فهو لم يكترث للعدو ولم يذهله القتال فراح يتغنى بمعشوقته مستثمراً الفاظ القتال والحرب في الغزل , والشعرية تأتي هنا بخرق النظام العام في كتابة القصيدة حيث ان الفاظ الغزل رقيقه والفاظ الحرب تخلو من الرقة وقد صرح امرؤ القيس في معلقته :

وصرنا الى الحسنى فرق كلامنا وذلت صعبه اي اذلالِ [61]

فالمتنبي يدرك مواضع التجديد فضلاً عن كونه مبدعاً يخرق النظام من اجل الشعرية لا من اجل اللامعقول حيث أن (الجملة الشعرية والجملة غير المعقولة تمثلان نفس المنافرة الا ان المنافرة قابلة للنفي في الاولى ومتعذرة النفي في الثانية , إنهما لاتتشابهان من ناحية البنية , الاسلباً , أي بقدر ما تخرقان القانون [62])
المتنبي يستقرأ نصوص عنترة لاثراء لغتهِ وتعميق دلالتها على نحو قوله :

اودِ من الايام ما لاتوده واشكو إليها بيننا وهي جنده
يباعدن حباً يجتمعن ووصله فكيف بحب يجتمعن وحده
ابى خلق الدنيا حبيباً تديمه فما طلبي منها حبيباً ترده
.....
ولكن قلباً بين جنبي مالهُ مدى ينتهي بي في مراد أحده
فلا مجدَ في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده [63]

فهو يعمق لغته موازياً نص عنترة في اول بيتين ثم يقتبس النص بصورة جلية لاتحتاج الى كد ذهني للوقوف عليها وقصيدة عنترة هي :

لأي حبيب يحسنُ الرأي والودُ وأكثر هذا الناس ليس لهم عهدُ
أريد من الايام ما لايضرها فهل دافع عني نوائيها الجهدُ
وما هذه الدنيا لنا بمطيعة وليس لخلق من مداراتها بدَّ
وكل قريب لي بعيد مودة وكل صديق بين اضلعه حقدُ

فيالك من قلبٍ توقد في الحشا ويالك من دمع غزير له مدَ

....

ولا مالَ إلا ما افادك نيلهَ ثناءً ولامال لمن ماله مجدُ [64]

المتنبي في قصيدته حاور مرةُ نافياً قدسية النص وامتص واقتبس مغيراً ليوائم المقام اذ لم يكن صانعاً للمقام لعل اغلب قصيدته في مدح كافور يتناص فيها مع عنترة بن شداد .

قصيدة المتنبي بدأت متوهجة من المطلع ولعل مفاصل التناصل هي :

اود من الايام = اريد من الايام ,

ابى خلق الدنياً حبيباً تديمهُ = وم هذه الدنيا لنا بمطيعةِ

يباعدن حباً= كل قريب بعيد

لا مجد في الدنيا لمن قل ماله.. ولامال في الدنيا لمن قل مجده = ولامال إلا ما افاك نيله .... ثناءً ولا مال لمن ماله مجد

قلب ماله مدى = فيالك من قلب !!

لربما تتباين الدلالة بمجرد التناص فضلاً عن تغير مواقع اللفظ بحسب اسلوب المتنبي إذ أن (في الاسلوب نفي لقدسية النص السابق , ولو بصورة مخفية لذلك يرى تودوروف أن الاسلوب رجلان على الاقل [65]) النفي جزئي لان الاطار العام لنص المتنبي في تشكيل لغته الشعرية يوائم المؤثر من شكوى , وفراق , وثبات , ثم فروسية . فهو لم يتعامل مع نص عنترة بصنمية بل استثمره في قصيدة كاملة , وللشعر لغتهُ التي تنسجم مع توجهات الشاعر ولعل ما يرفدها هوعبقريتهُ فقد ينفتح على مؤثر ليستقي منه مضيفاً لهُ ومحاوراً ولعل الذي عهدناه يلتقط البؤثر المضيئة من التراث فإنهُ يلتقط قصيدة كاملة حيث عدها بؤرة مضيئة ثم ذوبها في نصهِ , ولعل الدكتور محمد مفتاح يتفق مع كريس في امكانية دراسة النص كاملاً [66] بتناصه حفز لغته الشعرية بمنحها جمالية وتوليد دلالة ودلالة عكسية عبر المقابلة لا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولامال في الدنيا لمن قل مجده اذ (نتلمس جماليات التناص التي تتعالى قيمتها الجمالية كاملة زاد امتلاك الشاعر لادواته الفنية ووعيه بما يقوم عند اعادة صياغة معنى سابق بلفظ جديد[67])

وبتناص على وفق اللغة الشعرية يؤكد امتداده لجذوره اللغوية لتأكيد هويتهُ إذ أن(عنصر اللغة ذات سيطرة قوية تجعل للماضي حضوراً حتمياً في الحاضر [68]) متماهياً في نص عنترة من العنوان الذي هو مطلع القصيدة إذ أن المطلع حل محل العنوان في الدراسات السيمولجية لان الشعر القديم بلا عنوان فقد اكد جون كوهن مطلع القصيدة عنوانا [69] له فراده في التناص حيث عهدنا الشعراء يقتبس نصاً ثم يمططه من جوانب مختلفة ليكون محوراً لقصيدته حسب آلية الانكرام . اما المتنبي فهو يختصر قصيدة كاملة او مقطوعة او جزء من قصيدة في بيت واحد , وهذا متأتي من امكانية في تكثيف لغته الشعرية وضغطها لتعطي مساحة اوسع من الدلالات في بيت واحد سواء كان مطلعاً او غيره :

أودَّ من الأيّام ما لاتوده وأشكو اليها بيننا وهي جنده [70]

فهو يتمنى , ويشكو , محمل الايام مسؤولية شكواة حيث انها جند البين بل هي لاتود مايوده .....

فقد أختزل نص عنترة في لحظة تناصية واحدة ناهيك عن الاقتباسات الظاهرة , وهذا مايؤكد تفوقه على المؤثر وتجاوزه , وكأنه يكتب بالاسلوب المعاصر لاسيما القصيدة المركزة , واذا كان العنوان الذي هو المطلع سواء عند المتنبي او عنترة بنية صغرى فأنهُ هنا بنية كبرى تحرض القارئ والمتلقي للكشف إذ انه (استدعاء القارئ الى نار النص , وإذا بة عناقيد المعنى بين يدية , إذ له طاقة توجيهية هائلة [71]) وقد جاء العنوان (المطلع) ليس اضاءة لباقي ابيات القصيدة فحسب بل مختصراً النص المؤثر الذي تمحور حول عنترة في شكواه , ومن هنا يمكن الاشارة الى قوة المؤثر وامكانية التأثر في لعبة التناص وحسن الاختيار إذ أن (اللغة الشعرية تحاول ان تبني ذاتها المتعالية من خلال النظر الى المطلق الفلسفي المتعالي ... ذات المظاهر الفردية في منطق الواقع [72]) فهو في تناصه مع مايضفيه للغة من اثراء وتعميق لكن لم تكن قضية التناص مع التراث من اجل اللغة بل من اجل غايات اخرى إذ أنه (طريقة التعبير ترتبط بخطة ذهنية..... ترمي الى أستثمار بعض المعطيات او الاصول التخاطبية ...لتحقيق غايات [73]) وفي طريقه لتحقيق تلك الغايات يصبح التناص على مستوى اللغة الشعرية او

الصورة او الايقاع حقيقة حتمية , لكنه يتباين وفق المقام حتى لوكان النص مجتراً أذ أن الفعل الكلامي يختلف بأختلاف منزلة المتكلم من المتلقي وقدرته الانجازية [74] سواء كان خطاب مباشر او غير مباشر وتتمظهر اللغة الشعرية بوصفها مظهراً من مظاهر التناص حيث أن من الاوصاف التي اهتمتها بالمغلوظ الشعري (حلاوة اللفظ , طلاوة اللفظ , جزالة اللفظ .... ومن الواضح ان هذه الصفات تنبع من تأليف اللفظة ....لامن صلتها بالمعنى [75]) وبالتالي يكون لاقتباس اللفظ اثراً في اللغة الشعرية ومسحتها الجمالية بغض النظر عن أثراء المعنى وتعدد الدلالة , ومع ما للفظ من شاعرية فإن المتنبي يذوب نصاً كاملاً في بيت واحد مقتصداً في الفاظه مع استيفاء المعنى على نحو قوله :

بدت قمراً ومالت خوط بانٍ وفاحت عنبراً ورنت غزالا [76]

اما نص عنترة :

بدت فقلتُ البدرُ ليله تمه قد قلدتها نجومه الجوازءُ
خطرت فقلت قصيب بانٍ حركت أعطافه بعد الجنوب صباءُ
ورنت فقلت غزالةُ مذعورة قد راعها وسط الفلاة بلاءُ [77]

على الرغم من ان المتنبي بيتهُ واحد لكنه فاق عنترة في عدد صفات الموصوفة مع تعدد ابيات الاخير وهذا ما يؤكد تجاوز الشاعر ثم جملة مقول القول في الشعر غير مرغوب فيها , التفوق في تلاحم الالفاظ وحسن سبكها مع استيفاء المعنى ويسجل للمتناص (المتأثر) ابداعاً على مستوى التشكيل اللغوي إذ أن(ولادة شاعر ما قد لاتكون ابداعاً وانما اعادة تشكيل لما هو موجود .....ولهذا كثر أيراد التنبيهات الواحدة , والتعابير الواحدة[78]) . يعلن المتنبي عن نص مفتوح فجملة بدت قمراً , يقع على عاتق المتلقي وكثير من التخيلات والتاويلات , ثم مالت خوط بان .... وفاحت عنبراً , ورنت غزالة اذ ان اللغة الشعرية (تجتذب ذائقة المتلقي لسموها وجاذبيتها وتتباين من شاعر لاخر حسب طبيعة التجربة وملكة الذوق والخبرة [79]) وقد يكون المتنبي اقتصد في اللفظ الذي اقتبسهُ متناصاً لان الصور الدالة اختمرت في ذهنية المتلقي , فلا يحتاج لشرح وتفصيل في جملة الشعرية في حين احتاج الشرح والتفصيل عنترة بن شداد لان الشعر لم يزل يافعاً اذ لم نقل طفلاً , ولذلك كلما تقدم الزمن اصبحت الجملة الشعرية اكثر ايحاءاً ورمزية إذ أن (التناقض العميق بين أطمئنان الاولين لتركيبة لغوية ....فقدت دهشتها....ولكنها كانت منسجمة [80]) وهذا مايبرر تجاوز المتنبي على الرغم من تناصه المهيمن وهو افاد ايضاً بعدم الكشف عنهُ بوقت مبكر والا لركُبت مطيةُ الصاحب أو ابن وكيع ومن حذا حذوهم . يرى الدكتور نجم عبد علي رئيس متمنياً الا يكون القدامى (جل اهتمامهم من تعاقب الشعراء على المعنى الواحد ....وانما ان يكون موضع عنايتهم طريقة الاداء والإفصاح عنهُ وتجويد الصياغة والترقي بها في مدارج الحسن [81]) ومع تطابق الرؤية بين الشاعرين , والتناص الا ان المتنبي يذوب ويحيل في نص واحد , مما يكون متخفياً نحو قوله :

مفرشي صهوة الحصان ولكـ ن قميصي مسرودة من حديد [82]

اما في قول عنترة :

وحشيتي سرج على عبل الثوى نهد مرا كله نبيل المحزم [83]

او قوله :

وحقك لازال ظهر الجواد مقبلي وسيفي ودرعي وسادي [84]

فإذا كان عنترة يتخذ السيف والدرع وسادة وهو على صهوة الجواد فإن المتنبي لم يترجل بعد واتخذ الدرع قميصاً فهو يحيلنا الى نص عنترة و والتناص الإحالي بحسب الدكتور عصام حفظ الله واصل اقل تجلياً من الاقتباس لانه لايعلن عن وجود مقتبس صراحه بصورة كلية ومعلنة [85] , فالمتنبي غير وان ترادفت الالفاظ عنده , الحصان = الجواد , ظهره = صهوته , مفرشي = مقبلي

والاستجمام على ظهرهِ بعدة الحرب في النصين و فهو متمكن من لغته وامتلاكه ثروة هائلة من الالفاظ مما يوسع عليه افق الاختيار والترقي للافضل أذ ان الوظيفة الشعرية بحسب ياكبسون اختصرها اخيراً في نقل مبدأ التكافؤ من محور الاختيار الى محور التوفيق [86] , وقد يكون المتنبي في لغة غزله عذرياً فلم نقرأ له شعراً

ماجناً إذ ان (الشاعر العظيم يستطيع ان يكيف عقله بحيث يتلائم مع عواطفه [87]) ونرى غزل عنترة بن شداد من هذا النمط خلا قصيدة واحدة , كمغامرات امرؤ القيس الليلية لكنها فردية لن تشكل ظاهرة في ديوانه وقد عده الدكتور شوقي ضيف اباً للشعر العذري عند العربي كما عده اباً للفروسية العربية [88] , فالمتنبي مسكوناً بعنترة بن شداد ومن ذلك قوله :

قبلتها ودموعي مزج ادمعها وقبلتي على خوفٍ فماً لفمِ [89]

فهو بتناص مع عنترة في قوله :

فضممتها كيما اقبل ثغرها والدمع من جفني قد بل الثرى[90]

المتنبي أشرك معشوقته بالبكاء مع مزج ادمعها , كما اشركها بتبادل القبل متجاوزاً نص عنترة فقد هدم ثم شكل وفق رؤيته وقد أضفى للغته جمالية إذ أن (علاقة النص باللغة هي من قبل اعادة توزيع نظامها هدماً اي تفكيكاً ثم تسويه , أي إعادة بناء [91]) اواصر التلاحم مع التراث جلية فقد أثرى لغتهُ من جانب وعمق الرؤية من جانب أخر ولعله تقمص شخصية عنترة بن شداد بعيداً عن آلية الحداثة , أستدعائه رمزاً او قناعاً بل عبر النص و لكن امكانات المتنبي واسلوبه في التعامل مع اللغة يصنع من اللاشي شيئاً فهو مسكون بالجملة الشعرية التي تبعث على الدهشة وان كان نصه مقتبساً من التراث نحو قوله :

راميات بأسهم ريشها الهدب تشق القلوب قبل الجلود [92]

اما بيت عنترة :

رمت الفؤاد مليحةٌ عذراء بسهام لحظٍ مالهن دواء [93]

فالمتنبي لم يجتر النص قط , نعم اللحاظ اصابت قلبي الشاعرين , لكن اللغة الشعرية نجدها جلية في النص المتناص , متأتيه من قوله تشق القلوب قبل الجلودِ , ففي تشكيلة النص ما يدهش حيث استثمر المتنبي النص السابق ثم طوره إذ أن (النص يتم تركيبه من لدن مبدعة ..... يترتب على ذلك تفرد المبدع في استخدام المعطيات [94]) يأتي التفرد من خرق المألوف حيث أن الشعر أن تقول شيئاً مالوفاً على وفق طريقة غير مألوفة بحسب الدكتور محمد حماسة [95] . فمن غير المألوف ان يصيب السهام القلب دون ان ينفذ من خلال الجسم بل قد ينتهك المتنبي النظام النحوي او الصرفي حيث أن (يتعمد الشعراء انتهاك قواعد اللغة مما يستفز الاذهان ويحقق الجودة والاغراب [96]) على نحو قول المتنبي :

ابعد سواداً لابياض لهُ لانت اسود في عيني من الظلم

فقد أستخدم المتنبي صيغة التفضيل (اسود) بدون أستخدام فعل مساعد وهو دال على لون , لذا فهذا الاستخدام استفز الاذهان بلا شك وهو هنا يوائم عنترة في تشكيل نصه حيث أنه (يهدف الى كسر القالب النحوي المألوف من أجل اخراج النص نحو دلالات متنوعة كذلك لتحفيز المتلقي للمتابعة والرصد [97]) على نحو قوله:

يعيبون لوني بالسواد إنما فعالهم بالخبث اسود من جلدي [98]

فالمتنبي استثمر هذه الظاهرة متناصاً وان كان كوفي التوجي النحوي حيث جوزوا استعماله [99] , ولعل الدكتور صاحب ابو جناح يرى ان المتنبي يشعربان له الحق ان يصنع لفتة قياساً وإن لم ترد عند العرب لذلك فهو يلجأ الى تجاوز العرف الشائع بل يتجاوز مدلولاتها [100] وتجاوز المدلول قد ياتي عبر السياق في نصه مما يضفي الدال مدلول اخر وهذا التجاوز يحفز اللغة الشعرية حيث أن (اللغة الشعرية تتميز بكسر القواعد النحوية او اللغوية بعامة بدرجات متباينة [101]) ولربما هذا الاسلوب ساعد النقاد على مهاجمة المتنبي حيثُ عدوا تلك التجاوزات المقصودة اخطاء نحوية او لغوية او صرفية , وبالمقابل فإن الذين دافعوا عنه تأولوا لغات اخرى مما اصبح ديوانه مسرحاً للصراعات بهذا الاتجاه ولذا فهو شغل الخواص إذ ان (اللغة الشعرية تتعارض مع قواعد المواضعه التي تحدد اللغة المعيارية [102]) وليس كل معارضة مع القواعد النحوية يعد شعرية ولا العكس ايضاً اذا لم يكن ثمة مسوغات يلجأ اليها الشاعر في حجاجه مع المعترضين بل مسوغات يلجأ اليها مناصروه بهذا الصدد,والتجاوز سمة للشعراء حيث أن (الشعراء امراء الكلام ... يقدمون ويؤخرون ويشيرون ويختلسون ويعيدون ويستعيدون [103]) وهذه المفردات شاخصة في شعر المتنبي على مستويات التشكيل الفني ولا سيما اللغوي حيثُ ان التناص على مستوى اللغة الشعرية (هو اعادة توزيع اللغة بين العبارات [104]) بل هو بحسب

جوليا اعادة توزيع للنصوص وتداخله معها [105] . فحتى بأعادة التوزيع تبقى شواخص لفظية تدل على التناص فضلاً عن طريقة التشكيل ومن ذلك نحو قوله :

متى يشتفي من لاعج الشوق في الحشا محبٌ لها في قريه متباعدُ
الحَ علي السقم حتى الفتهُ ومل طبيبي جانبي والعوائد [106]

اما بيت عنترة :

ونصيبي من الحبيب بعاد ولغيري الدنو منهُ نصيب
كل يوم يبري السقام محبُ من حبيب وما لسقمي طبيب [107]

المتنبي اعاد تشكيل نص عنترة بن شداد وقولنا اعاد يعني لابد لهُ ان هدم او عارض وان كان التوظيف جزئي إذ انه (يلجأ الشاعر إلى اقتطاع جزء من النص الشعري ويوظفه تناصياً مع نصه [108]) فالجزء المتناص شاخصاً . الح السقم ومل طبيبي = ما لسقمي من طبيب

اما معارضة النص . يبري السقام محب = متى يشتفي محب

حيث استبعد المتنبي في استفهامه ان يكون امل في الشفاء لمحب , اثر عنترة في ثقافة المتنبي جلياً سواء في لغة الفروسية او اللغة الغزلية والشكوى اذ ان (المادة الثقافية في اعماق الشاعر ترفد عملية الابداع .... وتحس بهذا الاثر في لغتهِ [109]) . لكل خطاب صيغة خاصة بهِ تتباين او تتشابه بنسب متابينة ايضاً لان حتى التوائم بالرؤية لايمكن ان يكون مطلقاً , وتشكيل الخطاب مرهون بجانب كبير من رؤية مؤلفة إذ أن (الصيغ بنيات خطابية يتميز بعضها عن بعض من حيثُ طبيعتها وعلاقتها ببعضها [110]) فالمتنبي ولد دلالات اخرى من نص عنترة حتى عند نفيه (حواره) فهي بلا شك دلالة نفي , وفي احيان كثيرة نلحظه يقتبس اضاءه ثم يناور حولها او بعيدا ص عنها (فما يوجد في النص هو عملية لانهاية لها من انتشار المعنى وتشتتهُ واحاطة متواصلة بالمعنى المألوف [111]) كقول المتنبي :

ومرهف سرت بين الجحفلين بهِ حتى ضربت وموج الموت يلتطم [112]

وهو اقتباس جزئي من قول عنترة :

قحمتُ بها بحر المنايا فحمحمت وقد غرقتُ في موجهِ المتلاطم [113]

غرقت في موجه المتلاطم = سرت بين الموجتين ,و وموج الموت يلتطم

المتنبي عبر الفاظه يهتم بأسلوب وآلية نقل الدلالة حيث لم يجعل الاسلوب تابعاً للدلالة رافداً في تحسينها وتجميلها مما يولد جملاً شعرية بأستمرار إذ أن المعيار بين الدلالة وتشكيلها (هو علو الاثنين معاً او تضافرهما وتولد احدهما عن الاخر [114]) ولعل من اهم العلاقات في تشكيل النص هو المسحة الجمالية التأثيرية وليس النفعية الاجتماعية إذ أن (من اهم ميزات العلامات اللغوية شعريتهما في النص ... لتعانق الاشارة الى دلالات مفتوحة [115]) ولعل دلائل الالفاظ عند المتنبي تناغم رؤيته الحماسية في بيت الشجاعة في ممدوحة , مرهف سرت ... حتى ضربت وموج الموت يلتطم إذ ان (دلالات المفردات تتناغم آلياً مع اجواء الحماسة التي تسودها لاسيما أذا كان الشاعر فارساً عرف الحرب وخبر اجواءها [116]) المتنبي لغتهُ لاتقل عن سيفه في المعارك (لقد أضفت لغتهُ القوية على أشعاره صوراً حماسية رائعة أرتسمت في تطور منحاه البياني .... شكلت المصدر او الينوبع المتدفق في بناء القصيدة [117]) المفتوحة على أكثر من قراءة لانها تشي اكثر مما تصرح بهِ, وأن (اللغة الشعرية بهذا البناء الفني عند المتنبي كانت مادة لدلالات ظاهرة وباطنة تتجاوز القرائن البعيدة [118]) فهي تكتنز بالمعنى مرة وبالمغزة مرة اخرى , وقد استلهم نصوص عنترة لما تكتنزه هي الاخرى ايضاً من المعاني إذ ان (شعره غني بالتجارب ....لما يتمتع بهِ من خصوصية سواء في فروسيتهُ او عقدة النقص[119]) المتنبي استثمر تلك التجارب ولاسيما انها نصوص شعرية فالطريق اليها اسهل ولذلك اتخاذها قاعدة لتحربته وشعريتهُ إذ ان (الفن يخلق الشكل الجديد بوضعه موقفاً تقويمياً جديداً [120]) ولعل الفائدة التي يحققها التناص مع التراث يتجلى موضوعياً وفنياً اذ انه (يمنح القصيدة طاقة تعبيرية لاحدود لها [121]) مما يولد دلالات تشتبك مع الاخر مرة وتفارقه مرة اخرى , وقد تميز تناصات المتنبي بتحسين الصورة (نمذجة النصوص التعديلات [122]) لتكون لغة مثالية في شعريتها على نحو قوله :

إني صاحب حلمي وهو بي كرم ولا أ صاحب حلمي وهو بي جبن [123]

رؤية المتنبي في الحلم ومصاحبتهُ تتباين ثم عمق الرؤية ايضاً في قوله :

ومن الحلم ان تستعمل الجهل دونه اذا اتسعت في الحلم طرق المظالم [124]

فهو ترجم نص عنترة بن شداد وكانه شارحاً للبيت عبر التناص فمرة يصحب الحلم واخى ينفي اصطحابه ثم رؤية تبدو غريبة في الشعر من الحلم استخدام الجهل لكن بشرط اذا وسعت ابواب المظالم فهو هنا في موضوع الحكيم لرسوخ تلك الرؤية في ذهنهِ فجعل خطابه المتناص حكمه وللحكمة لغتها الشعرية الخاصه ايضاً إذ انها(تمنح التعبير قوة واقتصاد في اللفظ[125]) ومن خصيصة لغته بهذا الصدد كثرة الجار والمجرور سواء بالاضافة او حروف الجر حيث تضفي للقصيدة (حركة واختصار[126]) كما هي لغة الشاعر :

وللحلم اوقات وللجهل مثلها ولكن اوقاتي الى الحلم اقربُ [127]

يبدو ان المتنبي عندما يتأثر بتناص اكثر من مرة وفي كل مرة يولد دلالة ويعمق لغتهُ مثريها ثم يزيد من قوة تأثيرها , إذ أن (الفنان الناضج والشاعر المبدع لايمكن له ان ينتظر كي تمر بهِ كل التجارب حتى يستطيع ان يعبر عنها , فلهُ من مواهبه القدرة على خلق التجارب [128]) والمتنبي اخذ بزمام اللغة فلم تعد وعاءاً يعبر بهِ عن رؤيته فحسب , بل يخلق من خلالها الرؤية حيث انها الوسيلة والغاية في أنٍ واحد إذ أن للغة حركة داخل النص الابداعي وذلك من خلال صنع الدالة , والدلالة بدورها تؤدي الى الموضوع ثم يتبين في الوضوع الرؤية الشعرية [129] , واللغة تكون اكثر شعرية بعمقها وايحائها حيثُ تحيط بالمعنى ايحاءاً او تلميحاً على نحو قوله :

يفدي أتم الطير عمراً سلاحُهُ نسور الفلا أحداثها او القشاعم

وما ضرها خلقٌ بغير مخالب وقد خلقا اسيافهُ والقوائم [130]

يرى الدكتور عبد الملك أن ثمة لبس في الضمير (سلاحه) هل يعود لسيف الدولة ام لاتم الطير , فإذا كان يعود لسيف الدولة المعنى يستقيم مع شي من التعسف واذا عاد

الضمير لاتم الطير فأنه يكون اكثر رجاحة وفي المعنين جمال [131] , ولا ارى لبس في الضمير بالرجوع للبيت الثاني , المتنبي امتص نص عنترة والامتصاص (تعامل واياه تعاملاً حركياً تحويلياً لا ينفي الإصل بل يسهم في استمراره جوهراً قابلاً للتجديد [132]) حيث ان نص عنترة أفصح فيهِ عن مقصده بسهوله وكأنه اغلقه حيث يقول :

إذا التقيت الاعادي يوم معركةٍ تركت جمعهم المغرور ينتهبُ

لي النفوس وللطير اللحوم وللو حش العظام وللخيالةِ السلبُ

اسود غاب ولكن لا نيدب لهم إلا الآسنة والهندية والقضبُ [133]

المتنبي تعامل مع النص تعاملاً حركياً اضفى اليهِ عمقاً فإذا كان عنترة الفارس يمنح الطير اللحوم وفرسانه كأنهم الاسود ولكن ليس لهم نيوب وعدة المعركة هي نيوبهم و فالمتنبي جعل الطير يستغني عن المخالب لان سيوف الدولة تقوم مقام المخالب حتى صارت اتم الطير وصغارها تفتديهُ. فقد منح النص حياة جديدة إذ أن (النص فاعلية لغوية خالصة [134]) المتنبي يأسس من خلال لغته وبأصل على نحو قوله :

وأورد نفسي والمهند في يدي موارد لايصدرن من لايجالد

ولكن إذا لم يحمل القلب كفه على حاله لم يحمل الكف ساعدُ [135]

فالقلب بالنتيجة هو الذي يحمل السيف لانه يحمل الكف والكف يقبض على السيف فبعدما اسس مدح سيف الدولة قائلاً :

اذا الدولة إستكفت بهِ في ملمةٍ كفاها فكان السيف والكفَّ والقلبا [136]

فلحظة القتال الصمود والسجال للقلب ليرتقي الانسان الى مطامح الخلود وهو هنا يتناص مع عنترة بن شداد في قوله :

لعَمركَ إنّ المجد والفخر والعلا ونيل الاماني وأرتفاع المراتب

لمن يلتقي ابطالها وسراتها بقلبٍ صبورٍ عند وقع المضارب [137]

وقوله :

لئن تكُ كفي ما تطاوع باعها فلي من وراء الكف قلبٌ مذربُ [138]

على الرغم من تناصه لكن تعامل تعاملاً حركياً إذ انه لم يتعامل مع لغة النص السابق تعامل صنمي على الرغم من جماليته وشعريته إذ انها (عملية ترمي إلى إعادة ضبط تلك الجماليات [139]) ومن الجدير بالذكر فإن المتنبي مرة يتناص رؤية وتشكيلاً ومرة يقتبس اللفظ مجرداً ففي البيت اعلاه اقتبس الفعل تك محذوف النون

ومن يكُ ذا فمٍ مرٍ مريضٍ يجد مراً بهِ الماء الزلالا [140]

او قوله :

فإن كان بسيفي قتلها يك قاتلا يكفيه فالقتل الشريف شريف [141]

علماً ان الفعل (يك) هيمن على ديوان عنترة نحو :

لئن آكُ أسوداً فالمسك لوني وما لسواد جلدي من دواء [142]

او قوله :

فمن يكُ عن شأنه سائلاً فإن ابا نوفل قد شجب [143]

او قوله :

ولم يبلغ بضرب الهام مجداً ولم يك صابراً في النائبات [144]

وقوله :

ومن يكُ سائلاً عني فأني وصبروة لا ترود ولاتعارُ [145]

لا نريد الاحصاء بقدر المثال الذي يوكد ان هُ الفعل يكُ ظاهرة تجلت بشعر عنترة بن شداد وقد استخدمها المتنبي فأستثمرها في شعره لاسيما وان اغلب نصوص عنترة ذات مسحة قتالية توائم توجهاته ثم يستثمره اكثر من مرة ولعل (اللفظ هو الوسيلة التعبيرية التي يتصرف فيها المبدع شاعراً كان او ناثراُ انطلاقاً من قدرته الفنية ومعجمه اللغوي .... وقد يتقاطع لفظ مع الفاظ غيره [146]) والتقاطع الذي حصل في شعر المتنبي لاسيما الالفاظ هو مع عنترة بن شداد عبر آلية التناص إذ أن التناص بحسب جوليا كرستيفا (هو التقاطع والتعديل المتبادل بين وحدات عائدة لنصوص مختلفة [147]) وقد يأخذ التقاطع بناصية الالفاظ نحو المضامين وإن لايعد ذلك شرطاً لكنه مظهراً من مظاهر التناص على نحو قول المتنبي :

تذلل لها واخضع على القرب والنوى فما عاشق من لايذل ويخضعُ [148]

فقد أقتبس الفاظاً وائمت المضمون فبيت عنترة :

لولا الهوى ما ذل مثلي لمثلهم وما خضعت اسود الفلا للثعالب [149]

فالمتنبي اوجز مافي النص السابق حيث أن التناص بحسب الدكتور محمد مفتاح عملية ايجاز لاتمطيط وقد يكون العكس [150] , ويبدو المتنبي تجاوز التناص مع عنترة الى درجة التأثر والتماهي في شخصيته التي اضفاها في كثير من الاحيان على شخصية ممدوحه , فالتوجه العذري في غزله هو طابع الخطاب العنتري على نحو قوله :

ابصرت ثم هويت ثم كتمتُ ما القى , ولم يعلمْ بذاك مناجي

فوصلت ثم قدرت ثم عففت مِنْ شرفٍ تناهى بي الى الإنضاج [151]

فالاسلوب العذري هيمن بصورة جلية حتى يمكن عده مظهراً من مظاهر الغزل العذري في ديوانه إذ أنه (يعد أباً للشعر العذري عند العرب [152]) والمتنبي هو الاخر لم نقرأ له شعر ماجن كما انه اقتفى أثر عنترة بهذا الاتجاه مضمناً ومقتبساً على نحو قوله :

وما كل من يهوى يعف إذا خلا عفافي ويَرُ ضي الحُب والخيل تلتقي [153]

او قوله في خطاب ممدوحه :

يرد يداً عن ثوبها وهو قادر ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد [154]

فالعفاف مع القدرة هو محور الخطاب في النصين إذ أن (مايسمى شعراً هو تقنية لغوية من إنتاج نمط من الوعي [155]) وقد أستشعر المتنبي الفاظ عنترة في تعميق الفكرة وأثراء اللغة مستخدماً الفضلات في بناء الجملة

على عكس عنترة الذي استخدم الجمل القصار حيث ان المتنبي اوجز بجملة وما كل من يهوى يعف ومما لاشك فيه فإن التوافق في الالفاظ او التاقطع يعد تناصاً (وتأتي أهمية التناص من أنه يمثل عملية أثراء وإغناء للنصوص بعضها ببعض [156]) فضلاً عن الثراء اللغوي الذي وفر مساحة وافقاً للتشكيل مما جعل الفاظ المتنبي شعرية وتأتي الشعرية بالاختيار اللفظي , فقد استعمر الذائقة العربية عبر لغته الشعرية التي جمعت بين القديم والجديد والبدوي والحضري , في خطاب الامراء مرة والعوام اخرى , تأتي عنايته باللغة الشعرية لما يضمه مجلس الممدوح من علماء لغة ورواة فهو يدرك جيداً امكانية المتلقي في التميز بين اللغة الشعرية واللغة العادية.

نتائج البحث

بعد مطاف مضنٍ وبحثٍ جاد لتناص المتنبي مع عنترة بن شداد على مستوى اللغة الشعرية , خرج البحث بالنتائج الاتية :

اولاً : بعض النصوص التي تأثر فيها المتنبي استثمرها تناصياً في اكثر من موضع كبؤر مضيئة وذلك لفاعليتها كمؤثرات من جانب ومن جانب اخر لرسوخها في ذهنية المتنبي لأنها توائم توجهاته فرغب في تحديثها فهي نصوص محدثة يروم تحقيق اهدافاً من خلالها

ثانياً : تمظهر تناص المتنبي مع عنترة في التشكيل الشعري , البعد الهوياتي حيث درست نصوص كل شاعر على حده من دون الالتفاف او الاشارة التي تربط بين الشاعرين على نحو مزج الفاظ الحب والغزل والتي جعلت ايقاع كل منهما متموجاً ثم تشكيل صورة اسطورية لمجابهة واقعاً لا يمكن التخلص منه الا بالصورة التي عرضها المتنبي صورة فارس اخلاقية وخلقية , ذلك البطل الذي يبتسم على الرغم من الموت المحدق بهِ , وهي طبق الاصل لصورة المؤثر.

ثالثاً : اتسم تناص المتنبي مع عنترة بن شداد , مالم تتسم بهِ النصوص المتناصة بصورة عامة , فقد مال الى تكثيف نصه حيث لوحظ يستلهم نصاً كاملاً قصيدة او رؤية شاملة لعنترة بن شداد ليختصرها في بيت واحد او بيتين , وهذا متأتي من قدرته الابداعية واصالته من جانب , ومن جانب اخر للتخفي حيثُ أنه عاش لحظات النقد التي عدت التناص سرقة انذاك فعملية الاختزال تيسر له التخفي المنشود , ومما يؤشر نجاح الشاعر هو على الرغم من الدراسات القديمة التي تؤطرت (بالسرقات) والحديثة (التناص) لكنها لم تلتفت لتناصه مع عنترة بن شداد سوى البيت او البيتين التي اجترهما اللاحق عن السابق.

رابعاً : يبدو للمتنبي رؤية نقدية ذات مسحة تداولية فهو يستبق النص المؤثر حتى يتجلى للقارئ كان المتنبي هو المؤثر وعنترة المتأثر , فهو يدرك مغزى النص المتواري خلف اللغة فضلاً عن المعنى.

المصادر والمراجع

(1)- شعرية النص , الدكتور سلام الاوسي : 12// قراءة جمالية المعنى الشعري
(2) - م . ن : 11
(3) - نظرية البنائية في النقد الادبي , د.صلاح فضل دار الآفاق الجديدة – بيروت –ط3 لسنة 1985 : 345
(4) - ما الادب , جان بول سارتر , ترجمة محمد غنيمي هلال , القاهرة ط1 , 1961 : 7
(5) - الشعرية , تودوروف , ترجمة شكري المبخوت ورجاء بن سلامة , دار توبقال للنشر , الدار البيضاء ط1 , 1987 : 23
(6) - الجملة في الشعر العربي ,تأليف الدكتور , محمد حماسة عبد اللطيف , الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة مطبعة المدني , المؤسسة السعودية بمصر, ط1 : 1990 : 5
(7) - ينظر : النقد الادبي الحديث , د.محمد غنيمي هلال دار العودة بيروت –لبنان , ط1 لسنة 1973 : 376
(8) - الشعر العربي المعاصر(قضاياه الفنية والموضوعية) د.عز الدين اسماعيل , دار العودة- بيروت ط3 لسنة 1987 : 181

(9) - ينظر: العلاقة بين الجمال والأخلاق في مجال الفن, رمضان الصباغ مجلة عالم الفكر , المجلد 26 العدد1 1998 : 85
(10) - نظرية الادب في النقدين الجمالي والبنيوي في الوطن العربي د.شياف عكاشة , ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر , 1992 : 4
(11) - ينظر : بلاغة الخطاب وعلم النص , د.صلاح فضل الكويت المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب 1992 : 206
(12) - ينظر : جمالية القصيدة العربية , طه الراوي دار المعارف – مصر , ط2 لسنة 1989 : 25
(13) - لغة الشعر بين حيلين , د.ابراهيم السامرائي , دار الثقافة بيروت , ط2 , 1980 : 11
(14) - دلائل الاعجاز في علم المعاني , عبد القاهر الجرجاني تحقيق محمد محمود شاكر , القاهرة, 1984 : 44
(15) - إضاءات النص , اعتدال عثمان , دار الحداثة بيروت – لبنان , ط1 : 103
(16) - علم اللغة العام ,دي سوسير, ترجمة د.يوئيل يوسف عزيز , دار الكتب للطباعة والنشر الموصل , 1988 : 134
(17) - ينظر: الرمز في الشعر العربي , د.جلال عبدالله خلف , مجلة ديالى العدد 52 لسنة 2011 : 62
(18) - زمن الشعر , أدونيس , دار العودة – بيروت ط3 , 1983 : 239
(19) لغة الشعر بين جيلين , د.ابراهيم السامرائي : 20
(20) - ينظر : قضايا الشعريه , رومان باكسون ترجمة محمد الوالي , ومبارك حنون , دار توبقال للنشر , المغرب 1988 : 35
(21) - الخطيئة والتكفير ,عبدالله الفذامي : 324
(22) - الشكل والمضمون , باختين , ترجمة جميل نصيف التكريتي , مجلة الثقافة الاجنبية , دار اشؤون الثقافية العامة العدد 4 , السنة الثانية عشر , 1992 : 182
(23) - ينظر : المصدر نفسه : 182
(24) - نقلاً عن , عبد العزيز حمودة , المرايا المحدبة من البنيوية التي التفكيكية , سلسلة عالم المعرفة , المجلس الوطني للقافة والفنون , اداب الكويت لسنة 1998 : 347
(25) - سوسير واللسانيات المعاصرة , مجموعة بحوث علمية , تحرير , يوسف شيرنين , ترجمة و د. تحسين رزاق واشواق محمد , المراجعة العلمية , د. رضا الموسوي , بيت الحكمة , قسم دراسات الترجمة , ط1 , 2014 : 13
(26) - المصدر نفسه : 73
(27) - ينظر: المتوقع واللامتوقع في شعر المتنبي : 168
(28) - اللغة الشعرية في شعر ابي فراس والحيص بيص , مجلة جامعة الانبار /للغات والاداب , العدد 1 لسنة 209 وو د. جاسم محمد ود. نصره أحميد : 166
(29) - علم اللغة , دي سوسير , ترجمة يوئيل يوسف عزيز , دار الكتب للطباعة والنشر – الموصل 1988 : 12
(30) - شعرنا القديم والنقد الجديد , وهب رومية , الكويت , المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب 1996 : 26
(31) - التناصية , سومفيل ليون , ترجمة وائل بركات ج 21 , مجلد 6 : 233
(32) - الذات الشاعرة في شعر الحداثة العربية , د. عبدالواسع الحميري , المؤسسة الجامعية للدرامات والنشر والتوزيع , بيروت – لبنان . ط1 لسنة 1999 : 321
(33) - التجربة الشعرية من الرؤيا الى الموضوع , د. ساجدة عبد الكريم خلف , كلية الاداب , جامعة تكريت : 153
(34) - اللغة الحماسية في شعر أبي فراس الحمداني وابي الفواس الحيص بيص / د.جاسم محمد و نصرة احميد الزبيدي , مجلة جامعة الانبار , العدد 1 لسنة 2009 : 65
(35) - ينظر : المصدر نفسه : 165
(36) ينظر : اثر التراث العربي القديم في الشعر العربي المعاصر , د. ربيعي محمد علي , دار المعرفة الجامعية ,الاسكندرية – مصر , ط1 1989 : 55
(37) - ينظر : المصدر نفسه : 22

(38) - التراكم والتوليد في النقد العربي القديم // قراءة في قصيدة المتنبي // كفى بك داء // د. سعاد عبد الوهاب , مجلة حوليات الجامعة التونسية / الكويت الاداب , العدد 42 لسنة 1988 : 188
(39) - ينظر : المتنبي مؤرخاً , د. محمد تقي جون علي , دار الشؤون الثقافية العامة , ط1 , بغداد , 2007 : 217
(40) ينظر : الوساطة الجرجاني :
(41) - المتنبي كأنك تراه , د. محسن غياض عجيل , دار الشؤون الثقافية العامة / بغداد ط1 , 1998 : 21
(42) - المشكلة اللغوية في شعر المتنبي , د. صاحب ابو جناح / مجلة المورد , مج 6 عدد خاص بالمتنبي عدد 3 لسنة 1977 : 200
(43) - مع المتنبي : طه حسين : 237
(44) - الموقف من الحداثة ومسائل اخرى , د. عبدالله محمد الفذامي , مطبعة دار البلاد صيدا , ط1 لسنة 1987 : 84
(45) - ثقافة المتنبي واثرها في شعره , هدى الأرناؤوطي , الجمهورية العراقية , وزارة الثقافة والفنون , دار الحرية للطباعة , بغداد ط1 , 1978 : 56
(46) - الصبح المتنبي من حيشية المتنبي : المعريج 1 : 38
(47) - أدباء العرب بين الجاهيلة وصدر الاسلام بطرس البستاني ج1 , دار مارون عبود (د.ط) 1979 : 361
(48) - التفسير الاجتماعي للظاهرة الادبية , التراث واشكاليات المنهج , د. فتحي ابو العينين , مجلة عالم الفكر , الكويت : 169
(49) - ينظر : التراكم والتوليد في النقد العربي القديم , مصدر سابق : 190
(50)- الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر , احمد فتوح : 323
(51) - الابداع الفني في شعر المتنبي , سوركي نور مقبل , ام ورمان الاسلامية – السودان 1992 : 134
(52) - الاصول الفنية للادب , حسن عبد الحميد , مكتبة الانجلو المصرية د.ط القاهرة : 1949 : 59
(53) - ينظر : المتنبي والمشكلة اللغوية , د. صاحب ابو حناح , مجلة المورد / عدد خاص بالمتنبي / مجلد 6 / عدد 3 لسنة 1977 : 35
(54) - ينظر : الجملة في الشعر العربي, د. محمد حماسه عبد اللطيف , مكتبة الخانجي بالقاهرة ط1 : 1990 : 8
(55) - ينظر : يتيمة الدهر للثعاليبي ج 1: 113
(56) - ديوان عنترة بن شداد :157
(57) - ديوان المتنبي ج3 : 36
(58) - الصدق الفني في الشعر العربي حتى نهاية القرن السابع الهجري , د. عبد الهادي خصير نيشان , دار الشؤون الثقافية العامة /بغداد ط1 , 2007 : 175
(59) - ينظر : التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر , عصام حفظ الله واصل , دار عنيداد للنشر والتوزيع ط1 /2011 : 19
(60) - المتنبي بين ناقديه // في القديم والحديث // د. محمد عبد الرحمن شعيب , دار المعارف – مصر , ط1 , 1964 : 99
(61) - ديوان امرؤ القيس :
(62) - بنية اللغة الشعرية , جان كوهن , ترجمة , محمد الوالي ومحمد العمري ' مكتبة الادب المغربي , دار توبقال للنشر , الدار البيضاء – المغرب , ط1 , 1986 : 193
(63) - ديوان المتنبي ج2 : 18
(64) - ديوان عنترة : 55
(65) - المبدأ الحواري باختين , ترجمة , فخري صالح المؤسسة العربية للدراسات – بيروت – ط, 1996 : 122
(66) - ينظر : تحليل الخطاب الشعري محمد مفتاح : 146
(67) - حل المنظوم ونظم المنشور بين البلاغة والتناص احمد زهير / مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية المجلد 36 ملحق – 2009 / جامعة الاردن : 709
(68) - اثر التراث العربي القديم في الشعر العربي المعاصر , د. ربيعي محمد علي : 111
(69) - ينظر : مطلع القصيدة , د. جميل حمدواي مجلة عالم الفكر , م . ج 25 , 34 / مارس 1997 : 98

(70)- ديوان المتنبي ج2 : 18
(71) - شعرية الرواية , متاحه الاعراب انموذجاً , د. علي جعفر العلاق , مجلة دراسات يمينة , صنعاء , العدد 48 , 1992 : 106
(72) - ماوراء النص دراسات في النقد المعرفي المعاصر , د. محمد سالم سعد الله , سلسلة النقد المعرفي (4) عالم الكتاب الحديث : ط1 , 2008 : 99
(73) - تحليل الخطاب وتجاوز المعنى , د. محمد محمد يونس علي دار كنوز المعرفة , الاردن عمان ط1 , 2016 : 78
(74) - ينظر: نظرية افعال الكلام العام , جون اوستين , ترجمة عبد القار قنيني ,و افريقيا الشرق , الدار البيضاء , المغرب ط1 , 2006 : 44
(75) - الجمال والفاظهُ في الشعر بالنسبة دراسة لغوية جمالية , اطروحة دكتوراه , اعداد , علي محمد الخالدي , اشراف , د. عزمي محمد شفيق , اداب / المستنصرية , 1994 : 67
(76) ديوان المتنبي ج3 : 234
(77) - ديوان عنترة بن شداد : 21
(78) - لغة الشعر , دكتور احمد يوسف داود , وزارة الثقافة والارشاد القومي , دمشق ط1 , 1980: 55
(79) - لغة الشعر : د. باسم الاعسم , مجلة القادسية , كلية الاداب , مج 7 , العدد الاول لسنة 2004 : 5
(80) - لغة الشعر : احمد يوسف داود : 112
(81) - أثر شعر ابي تمام في شعر المتنبي , د. نجم عبد علي رئيس , مجلة جامعة واسط العدد 1 لسنة 2004 : 95 , العدد التجريبي
(82) - ديوان المتنبي ج1 : 317
(83) - ديوان عنترة : 157
(84) ديوان عنترة : 66
(85) - ينظر : التناص التراثي , عصام حفظ واصل : 95
(86) ينظر : المصدر نفسه: 19
(87) - لغة الحب في شعر المتنبي , د. عبد الفتاح صالح نافع , دار الفكر / عمان , ط1 لسنة 1983 : 243
(88)- الادب العربي قبل الاسلامي,شوقي ضيف :371
(89) - ديوان المتنبي ج4 : 35
(90) - ديوان عنترة بن شداد : 72
(91) - النص والاسلوبية بين النظرية والتطبيق , عدنان ذريل ومنشورات اتحاد الكتاب العرب : 19
(92) - ديوان المتنبي ج1 : 317
(93) - ديوان عنترة : 21
(94) - مقاربات نقدية , د. سمير الخليل , دار الجواهري , لبنان , بيروت , ط1 , 2013 / 33 - 24/
(95) - ينظر : الجملة في الشعر العربي, د.محمد حماسة عبداللطيف الناشر ,مكتبة الخانجي بالقاهرة , المؤسسة السعودية بمصر, مطبة المدني ط1 , 1990 : 5
(96) - المتوقع واللامتوقع في شعر المتنبي : 303
(97) - الخرق في شعر عنترة بن شداد دراسة بلاغية , د. صالح كاظم صكبان , جامعة واسط كلية التربية , العدد 13 / 1 نيسان 2013 : 76
(98) - ديوان عنترة : 59
(99) - ينظر : الانصاف في مسائل الخلاف بين النحوين البصريين والكوفيين , ابن الانباري , تحقيق محمد محي الدين , القاهرة , 1945 : 153
(100) - ينظر : المتنبي والمشكلة اللغوية , د. صاحب ابوجناح مجلد المورد مصدر سابق : 27
(101) - الاسلوبية الحديثة , د. شكري عياد , مجلة فصول العدد 2 , يناير 1981 : 126
(102) - الاتجاهات النقدية عند شرّاح ديوان المتنبي د. عدنان عبيرات سلسلة كتب ثقافية , المملكة الاردنية الهاشمية 2002 : 478
(103) - فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها , أبن فارس ابو الحسن أحمد زكريا , تحقيق عمر فارق الطباع مكتبة المعارف / بيروت – لبنان ط1 لسنة 1993 : 276
(104) - حضور النص الغائب : 6

(105) - ينظر : معلم النص جوليا كرستيفا : 21
(106) - ديوان المتنبي ج1 : 273
(107) ديوان عنترة بن شداد : 27
(108) حل المنظوم ونظم المنشور , مصدر سابق : 708
(109) - العلاقة بين التجربة الشعورية والشعرية , عبدالله تلميس WWW.Google.com
(110) - انفتاح النص الروائي النص والسياق سعيد يقطين , الدار البيضاء , المغرب ط3 لسنة 2006 : 91
(111) - بؤس البنيوية , الادب والنظرية البنيوية , ليونارد جاكسون , ترجمة : ثائر ديب , دار الفكر , دار الفرقد , سوريا - دمشق ط2 , 2008 : 274
(112) - ديوان المتنبي ج3 : 382
(113) ديوان عنترة : 142
(114) - ابواب القصيدة , قراءة باتجاه الشعر , سعد البازعي المركز الثقافي العربي , دار البيضاء , بيروت ط1 لسنة 2004 : 166
(115) - علاقات الحضور والغياب في شعرية النص الادبي , مقاربات نقدية , د. سمير الخليل , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد ط1 , 2008 : 292
(116) - اللغة الحماسية في شعر ابي فراس , مصدر سابق : 169
(117) - شعر الحكمة عند المتنبي بين الرؤية الفلسفية والملفوظ النفي مقاربة سايكولوجية تأويلية رسالة ماجستير : 103
(118) - الحكمة في شعر المتنبي , 103
(119) - الملامح السردية في ديوان عنترة بن شداد , د. كرنفال ايوب , مجلة الاداب / العدد 95 : 301
(120) - الشكل والمضمون , باحثين , ترجمة جميل نصيف التكريتي , مجلة الثقافة الاجنبية , دار الشؤون الثقافية العامة العدد 4 / السنة الثانية عشر 1992 : 182
(121) - استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر , علي عشري , مصدر سابق : 16
(122) - ادزنيس منتحلاً , د. كاظم جهاد : 53
(123) - ديوان المتنبي ج 4: 240
(124) - ديوان المتنبي ج4 : 111
(125) - اثر شعر ابي تمام في شعر المتنبي , د. نجم عبد علي رئيس : 69
(126) - تحليل الخطاب الشعري , د. محمد مفتاح : 130
(127) - ديوان عنترة : 3
(128) - الصدق الفني في الشعر العربي حتى نهاية القرن السابع الهجري , د. عبدالهادي نيشان , دار الشؤون الثقافية العامة , ط1 , 2007 : 271
(129) - ينظر : التجربة الشعرية من الرؤية الى الموضوع , د. ساجدة عبدالكريم خلف , كلية الاداب جامعة تكريت 2015 : 153
(130) - ديوان المتنبي ج 3: 399
(131) - ينظر : مماطلة المعنى في شعر المتنبي , انماطها ومداها , د. عبدالملك بومنجل , عالم الكتب الحديث اربد , الاردن , 2010 : 177 / 178
(132) - التناص في شعر عبدالله البدروني , أطروحة دكتوراه, جامعةصنعاء , كلية اللغات ,الباحث محمد مسعد سعيد , أشراف د. عبد العزيز المقالع و د. عبد الواسع الحميري , 2004 : 42
(133) - ديوان عنترة : 25
(134) الشعرية في النقد العربي الحديث , اعداد حامد سالم درويش , اشراف د. سامح الرواشدة , أطروحة دكتوراه , جامعة مؤتة , 2006 : 71
(135) - ديوان المتنبي ج1 : 273
(136) - ديوان المتنبي ج1 : 69
(137) - ديوان عنترة : 37
(138) - ديوان عنترة : 26
(139) - لغة الشعر , أحمد يوسف : 108
(140) - ديوان المتنبي ج 3 : 234

(141) ديوان المتنبي ج2 : 285
(142) ديوان عنترة : 22
(143) - ديوان عنترة : 23
(144) - ديوان عنترة : 39
(145) - ديوان عنترة : 77
(146) - استراتيجة التناص في تحليل الخطاب الشعري في النقد العربي القديم من خلال كتاب الذخيرة لأبن بسام دراسة في الاليات والانسجام , رسالة دكتوراه / الجزائر / جامعة القسطنطنية , اعداد , اكرم ابن سلامة , اشراف , د. محمد العيد 2013 /2014 : 235
(147) - ادونيس منتحلاً , كاظم جهاد : 34
(148) المتنبي ج 2: 239
(149) - ديوان عنترة : 35
(150) - ينظر : تحليل الخطاب الشعري , استراتيجية التناص , محمد مفتاح : 127
(151) - ديوان عنترة : 43
(152) - تأريخ الادب العربي // العصر الجاهلي // د. شوقي ضيف : دار المعارف – مصر ط 26 : 371
(153) - ديوان المتنبي : ج2 : 310
(154) - ديوان المتنبي ج1 : 273
(155) - بنية اللغة الشعرية , جان كوهن : 198
(156) - مدخل 1) علم النفس ومجالات تطبيقه , د.محمد الاخضر الصبيحي , الدار العربية للعلوم منشورات الاختلاف , الجزائر , ط1 , 2008 : 104